



قصص الحيوانات
في القرآن الكريم

ذئب يوسف

بإقليم : عبد الحميد عبد المقصود
رسوم : عبد الشافي سيد
إشراف الأستاذ / حمدي مصطفى



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة

تطبع والنشر والتوزيع

١٠ شارع جمال صقر بالعقبة - القاهرة - ١١١١١١١

أَنَا ذئبُ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ ..
أَوِ الذَّئْبُ الْمُتَّهَمُ ظُلْمًا بِأَكْلِ نَبِيِّ اللَّهِ يُوسُفَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ ..

وَلَكِنْ صَدَّقُونِي ، فَهَذَا الاتِّهَامُ الْبَاطِلُ لَا أَسَاسَ لَهُ مِنْ
الصَّحَّةِ ، وَيَكْفِينِي شَرَفًا أَنَّ بَرَاءَتِي مِنْ أَكْلِ ابْنِ يَعْقُوبَ قَدْ
نَزَلَتْ فِي قُرْآنٍ كَرِيمٍ يُتْلَى عَلَى النَّاسِ لَيْلَ نَهَارٍ .. وَهَلْ هُنَاكَ
شَرَفٌ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا !؟

وَلَكِنْ مَا هِيَ قِصَّتِي ، وَلِمَاذَا اتَّهَمَنِي إِخْوَةُ يُوسُفَ ظُلْمًا
بِأَنِّي أَكَلْتُ أُخَاهُمْ .. دَعُونِي أَخْكُ لَكُمْ الْقِصَّةَ
مِنَ الْبِدَايَةِ لِلنَّهَايَةِ ..

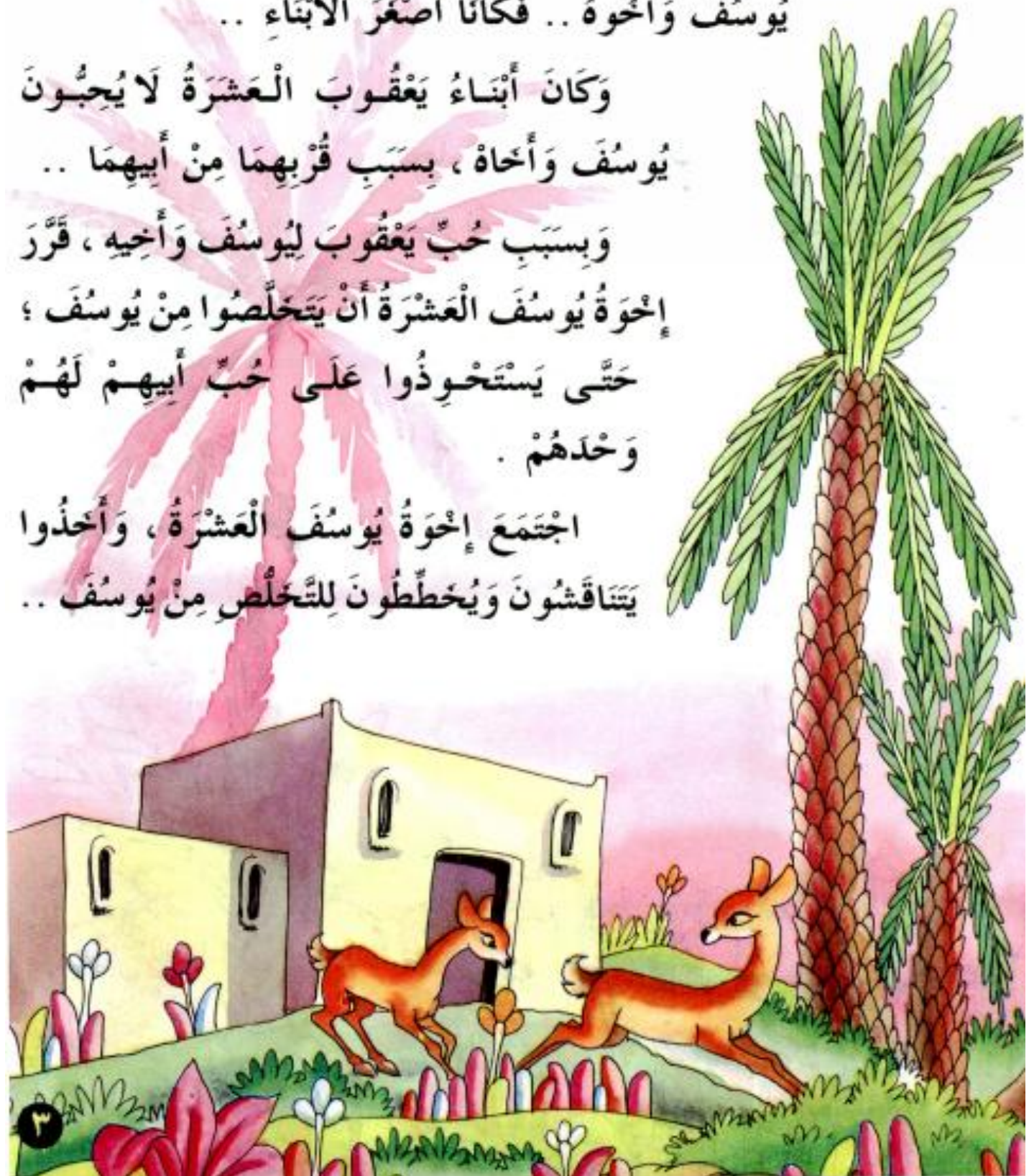


كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُتَزَوِّجًا مِنْ زَوْجَةٍ أُولَى
أُجَبَّتْ لَهُ عَشْرَةٌ مِنَ الْأَبْنَاءِ ..

ثُمَّ تَزَوَّجَ مِنْ زَوْجَةٍ ثَانِيَةٍ أُجَبَّتْ لَهُ اثْنَيْنِ مِنَ الْأَبْنَاءِ ، هُمَا
يُوسُفُ وَأَخُوهُ .. فَكَانَا أَصْغَرَ الْأَبْنَاءِ ..

وَكَانَ أَبْنَاءُ يَعْقُوبَ الْعَشْرَةُ لَا يُحِبُّونَ
يُوسُفَ وَأَخَاهُ ، بِسَبَبِ قُرْبِهِمَا مِنْ أَبِيهِمَا ..
وَبِسَبَبِ حُبِّ يَعْقُوبَ لِيُوسُفَ وَأَخِيهِ ، قَرَّرَ
إِخْوَةُ يُوسُفَ الْعَشْرَةُ أَنْ يَتَخَلَّصُوا مِنْ يُوسُفَ ؛
حَتَّى يَسْتَحْوِذُوا عَلَى حُبِّ أَبِيهِمْ لَهُمْ
وَحَدَهُمْ .

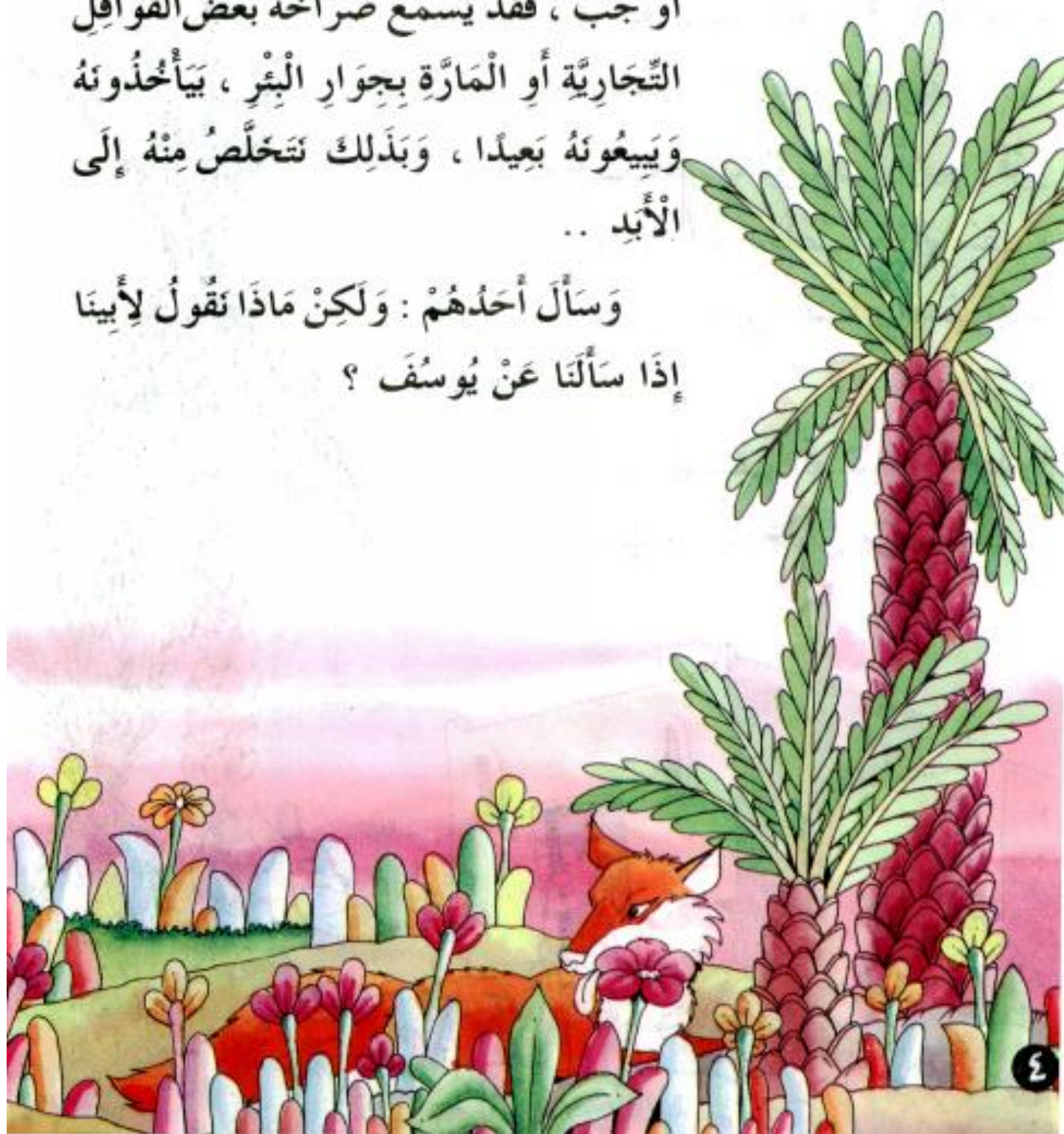
اجْتَمَعَ إِخْوَةُ يُوسُفَ الْعَشْرَةُ ، وَأَخَذُوا
يَتَنَاقَشُونَ وَيُحْطِطُونَ لِلتَّخْلِصِ مِنْ يُوسُفَ ..



قَالَ أَحَدُهُمْ : اقْتُلُوا يُوسُفَ ، حَتَّى نَسْتَأْثِرَ بِحُبِّ آيِنَا لَنَا ..
وَقَالَ آخَرُ : نُلْقِهِ فِي أَرْضٍ بَعِيدَةٍ وَنَتْرُكُهُ لِلذِّئَابِ وَالْوُحُوشِ
تَأْكُلُهُ ..

وَاعْتَرَضَ ثَالِثٌ قَائِلًا : لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ ، وَلَكِنْ الْقُوَّةُ فِي بَيْرٍ
أَوْ جُبٍّ ، فَقَدْ يَسْمَعُ صَرَاحَهُ بَعْضُ الْقَوَافِلِ
التَّجَارِيَّةِ أَوْ الْمَارَّةِ بِجَوَارِ الْبَيْرِ ، بَيَّاخِدُونَهُ
وَيَبِيعُونَهُ بَعِيدًا ، وَبَذَلِكَ نَتَخَلَّصُ مِنْهُ إِلَى
الْأَبَدِ ..

وَسَأَلَ أَحَدُهُمْ : وَلَكِنْ مَاذَا نَقُولُ لِآيِنَا
إِذَا سَأَلْنَا عَنْ يُوسُفَ ؟





فَاجَابَهُ آخَرُ : نَقُولُ لَهُ إِنَّ يُوسُفَ قَدْ ثَاءَ مِنَّا .

وَقَالَ آخَرُ : نَقُولُ لَهُ إِنَّ الذُّبَّ قَدْ أَكَلَهُ ..

وَهَكَذَا دَبَّرَ إِخْوَةُ يُوسُفَ أَمْرَ التَّخْلِصِ مِنْهُ . وَفِي

الْيَوْمِ التَّالِي ، وَهُمْ فِي طَرِيقِهِمْ لِلخُرُوجِ إِلَى الْمَرْعَى

لِرَعْيِ إِبِلِهِمْ وَمَوَاشِيهِمْ تَوَجَّهُوا إِلَى أَبِيهِمْ وَكَانَ يُوسُفُ

يَلْعَبُ قَرِيبًا مِنْهُ ، وَقَالُوا لَهُ :

نُرِيدُ مِنْكَ أَنْ تَسْمَحَ لَنَا بِأَخِيذِ يُوسُفَ مَعَنَا إِلَى

الْمَرْعَى ، لِيَلْعَبَ هُنَاكَ وَيَمْرَحَ ..



نَظَرَ يَعْقُوبُ إِلَى أَبْنَائِهِ ، وَقَالَ لَهُمْ : إِنِّي
أَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذَّبُّ ، وَأَنْتُمْ غَافِلُونَ عَنْهُ
بِاللَّعِبِ أَوْ رَعْيِ الْمَوَاشِي ..

فَرَدَّ أَحَدُهُمْ بِقَوْلِهِ : لَا تَخَفْ عَلَيْهِ ..
سَنَحْرُسُهُ طَوَالَ الْوَقْتِ ، وَلَنْ يَغِيبَ عَنْ أَعْيُنِنَا
لَحْظَةً وَاحِدَةً .

وَقَالَ آخَرُ : كَيْفَ نَعْمَلُ عَنْهُ وَنَتْرُكُهُ لِيَأْكُلَهُ



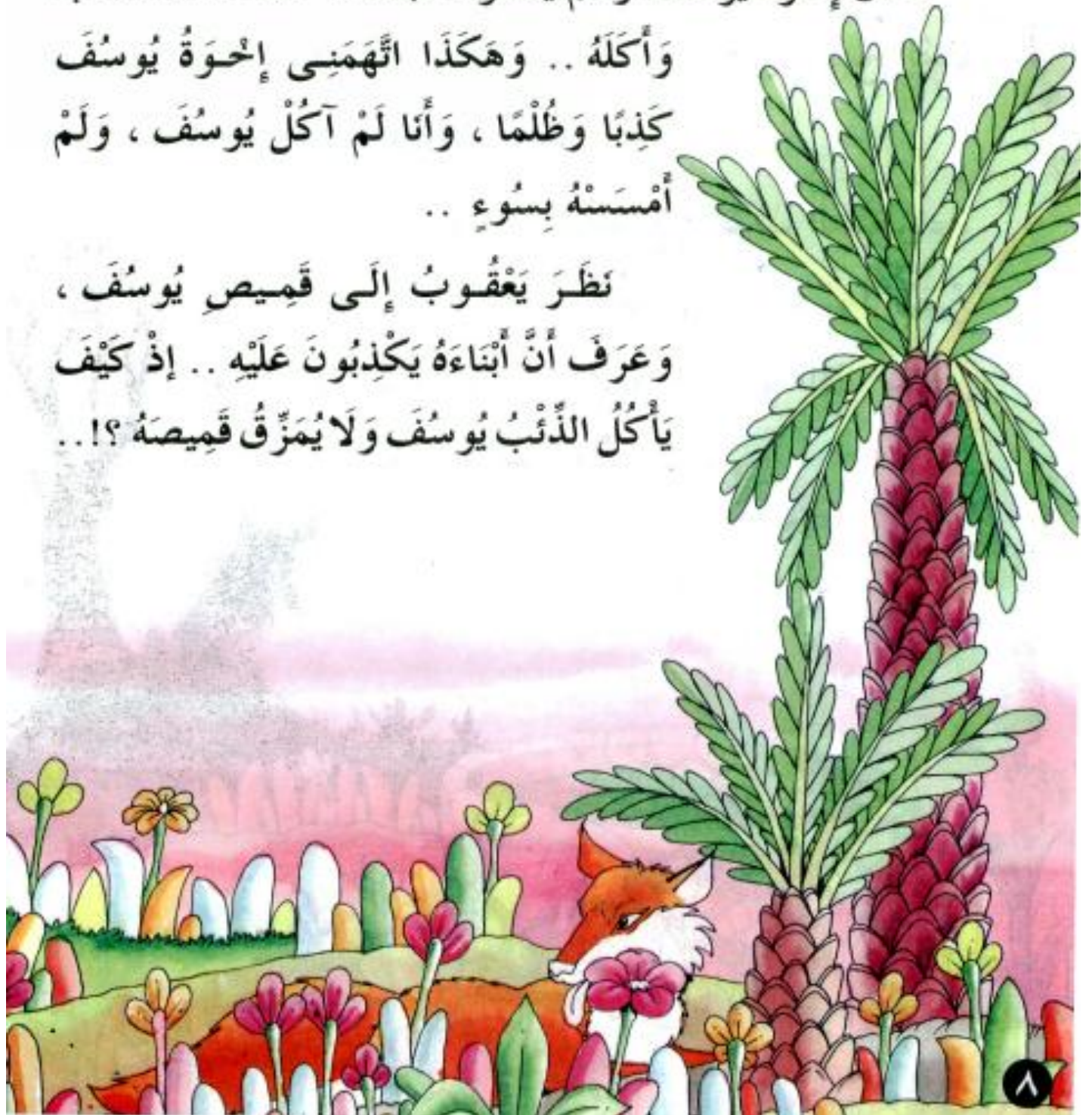


الذُّبُّ ، وَنَحْنُ كَثِيرُونَ ؟ لَنْ يَحْدُثَ هَذَا يَا أَبِي ..
وَهَكَذَا ظَلُّوا يُقْنِعُونَ آبَاهُمْ ، حَتَّى سَمَحَ لَهُمْ
بِاصْطِحَابِ يُوسُفَ مَعَهُمْ ..
وَهُنَاكَ فِي الْمَرْعَى الْبَعِيدِ فِي جَوْفِ الصَّحْرَاءِ ،
بَدَأَ إِخْوَةُ يُوسُفَ تَنْفِيزَ خُطَّتِهِمْ .. عَصَبُوا عَيْنِي
يُوسُفَ .. ثُمَّ نَزَعُوا عَنْهُ قَمِيصَهُ .. ثُمَّ أَلْقَوْا بِهِ فِي
الْبُئْرِ .. وَهَكَذَا تَخَلَّصُوا مِنْهُ ..

ثُمَّ ذَبَحُوا أَحَدَ الْخِرَافِ ، وَلَطَّخُوا قَمِيصَ يُوسُفَ بِدَمِ
الْخُرُوفِ ، ثُمَّ حَمَلُوهُ وَعَادُوا إِلَى أَبِيهِمْ فِي الْمَسَاءِ يَتَصَنَّعُونَ
الْبُكَاءَ ..

وَعِنْدَمَا رَأَوْهُمْ يَعْقُوبُ سَأَلَهُمْ : أَيْنَ أَخَوَكُم يُّوسُفُ ؟
فَقَالَ إِخْوَةُ يُوسُفَ وَهُمْ يُمَثِّلُونَ الْبُكَاءَ : لَقَدْ غَافَلَنَا الذِّئْبُ
وَأَكَلَهُ .. وَهَكَذَا اتَّهَمَنِي إِخْوَةُ يُوسُفَ
كَذِبًا وَظُلْمًا ، وَأَنَا لَمْ أَكُلْ يُّوسُفَ ، وَلَمْ
أُفْسَسْهُ بِسُوءٍ ..

نَظَرَ يَعْقُوبُ إِلَى قَمِيصِ يُوسُفَ ،
وَعَرَفَ أَنَّ أَبْنَاءَهُ يَكْذِبُونَ عَلَيْهِ .. إِذْ كَيْفَ
يَأْكُلُ الذِّئْبُ يُّوسُفَ وَلَا يُمَرِّقُ قَمِيصَهُ ؟! ..



هَكَذَا لَاحِظَ الْآبُ بِحِكْمَتِهِ وَبَصِيرَتِهِ .. وَهَكَذَا بَرَّأَنِي الْآبُ مِنْ
دَمِ ابْنِهِ ..

وَنَظَرَ الْآبُ إِلَى أَبْنَائِهِ بِحُزْنٍ قَائِلًا لَهُمْ : ﴿ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ
أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا ، فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى
مَا تَصِفُونَ ﴾ ..



أَمَّا يُوسُفُ فَقَدْ عَثَرَ عَلَيْهِ قَافِلَةٌ
تِجَارِيَّةٌ كَانَتْ فِي طَرِيقِهَا إِلَى مِصْرَ ،
فَأَخْرَجَهُ أَحَدُهُمْ مِنْ قَلْبِ الْبُئْرِ بَعْدَ أَنْ
سَمِعَ صُرَاخَهُ ، ثُمَّ أَخَذَهُ مَعَهُ ، وَبَاعَهُ
هُنَاكَ لِحَاكِمِ مِصْرَ .. فَعَاشَ وَصَارَ بَعْدَ
ذَلِكَ نَبِيًّا ..

وَقَدْ حَكَى الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ مَوْقِفَ
الذُّئْبِ مِنْ يُوسُفَ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ :



﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ ، وَإِنَّا لَهُ
لَنَاصِحُونَ * أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ *
قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنَّ تَذْهَبُوا بِهِ ، وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ ،
وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ * قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذَا
لَخَاسِرُونَ * فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَتِ
الْجُبِّ ، وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ *



وَجَاءُوا آبَاهُمْ عِشَاءً يَيْكُونَ * قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ
 وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا
 وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ * وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ، قَالَ بَلْ
 سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى
 مَا تَصِفُونَ . (الآيات من ١١ إلى ١٨ من سورة يوسف)

رقم الأيداع : ٣٤٠٤

الرقم الدولي : ٣ - ٢٣٥ - ٢٦٦ - ٩٧٧

